بسم الله الرحمن الرحيم

«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»

«قرآن كريم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 10 شعبان 1415 هـ ـ الموافق 12 يناير 1995 م ـ العدد 669 ـ السنة السابعة والعشرون ـ ثمن العدد : درهمان ـ رقم الإيداع القانوني : 1994/160

وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944 كانت امتدادا لمعركة العرش والشعب من أجل سيادة المغرب ووحدته

افتتاحية العدد

عيد وطني

احدى وخمسون سنة مضت على تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944، تلك العريضة التي كان لها دويها الكبير داخل المغرب وخارجه، وقد كانت امتدادا متواصلا لمعركة العرش والشعب من أجل سيادة المغرب وعزته وكرامته، معركة عظيمة عاهدت فيها الحركة الوطنية الله على ان تظل وفية مخلصة للعرش العلوي الشريف.

ونحن نستعيد اليوم هذه الذكرى الوطنية نتذكر معها في نفس الوقت مساوئ الاستعمار. أذكر في هذه الأيام حقبة من الزمن عشتها في تطوان يوم كان الاستعمار الاسباني جاثما على الشمال، والاستعمار الفرنسي قابعا في الجنوب والاستعمار الدولي في طنجة.

كان من الصعب على المواطن المغربي، آنئذ ، الانتقال بسهولة من تطوان الى طنجة، أو من تطوان الى الرباط، ودون ذلك خرق القتاد. ومن أجل حصولك على جواز سفر لابد من الانتظار شهورا عديدة قد تمتد الى عام.

كان ترابنا الوطني في تلك الأيام مقسما ومجزأ الى عدة مناطق، وكل منطقة لها إسم، فهناك «المنطقة السلطانية» وهناك «المنطقة الخليفية» ثم «المنطقة الدولية بطنجة» وفي الجنوب عملت السلطات الاستعمارية على نزع ملكيات الأراضي الزراعية الصالحة من الفلاحين المغاربة، لتعمل على تعجيزهم وتفقيرهم، وإغناء ابنائها الوافدين على البلاد لاستغلالها، كما عملت على اذكاء روح العنصرية والتفرقة بين المغاربة، وحاولت عزل البربر عن باقي المواطنين، وبدأت في فصلهم تماما عن الشريعة الاسلامية والتعليم العربي الاسلامي، كما حاربت جميع مظاهر العروبة لغة وتقاليد وثقافة، وحاولت سلب سيادة الدولة وشخصيتها من جميع مظاهرها، وكذلك فعلت أو سارت على نفس النهج السلطات الاستعمارية في الشمال.

ان الاستعمار أساء، كثيرا، الى البلدان التي حكمها واستعمرها، ولم يكتف بنهب ثرواتها وخيراتها، بل عمد إلى زرع ألغامه التي ما لبثت ان تفجرت بعد رحيله عنها، ففي الهند ترك اصابع الديناميت بين المسلمين والهندوس وفي فلسطين زرع وعد بلفور المشؤوم الذي أصبح قنبلة تفجرت واشتعلت بالنار ما بين العرب أصحاب الأرض والاسرائيليين الدخلاء، ولا تزال القنابل الموقوتة تتفجر، ويحصد انفجارها أرواح ملايين الأفارقة.

وعندما كنت يوما أتابع على شاشة التلفزة المذابح التي طالت شعب رواندا لم أكن اعلم ان ذلك كان من فعل الاستعمار، وجاءني الجواب من الكاتب النيجيري وول سوينكا الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام 1986 والذي نشر له حديث صحفي قال فيه:

كل المصائب التي لحقت بافريقيا ترجع إلى مائة سنة عندما اجتمعت القوى المستعمرة التي تحكم افريقيا في مؤتمر برلين حيث جرى تخطيط حدود دول القارة حسب مصالحهم الخاصة على غرار احد النازيين المجانين الذي يقوم بقص قطعة من القماش دون معرفة نوعها، أولونها أو التصميم الذي ستكون عليه ، فقد قاموا بجمع شعوب وقبائل متنافرة مختلفة مع بعضها في مناطق معينة وفصلوهم عن بعضهم في مناطق أخرى.

ان الاستعمار الذي تقنع اليوم بشعار «النظام العالمي الجديد» لا تزال أنيابه مستعدة لقضم حرية الشعوب والحيلولة دون استقلالها وسيادتها، وهذا ما يحدث في جهات كثيرة من عالمنا، وهو باق بيننا رغم انه خرج من الباب، ويعود كأخطر ما يكون من النافذة.

قلم التحرير

أحاديث إذاعية الحديث السابع عشر

الكلمة الطيبة

«إن الله وملائكته يصلون على النبي»، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.

إعداد الأستاذ : الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة :

الصلاة من الله على عبده رحمته ورضوانه، والصلاة من الملائكة عليه، دعاء واستغفار، والصلاة من الأمة عليه، دعاء وتعظيم. والمعنى أن الله تعالى يصلي على النبي أي يرحمه ويرضى عنه، بينما ملائكته يصلون على النبي، أي يدعون له، والدعاء مخ العبادة، والأمة تصلي على النبي أي تعظمه بالدعاء له، ولذلك، قال العلماء: الله تعالى شرفه بهذه الآية الكريمة، حيث أمر عباده بالصلاة والتسليم على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دون بقية أنبيائه، ولذلك قال الإمام الزمخشري: الصلاة على رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه واجبة، ويتأكد ذلك، إذا ذكر اسمه، لحديث شريف يقول : «من ذكرت عنده فلم يصل علي، فدخل النار، فأبعده الله».

وفي حديث آخر: «لا اذكر عند مسلم فيصلي علي، إلا قال له ملكان، غفر الله لك». قال بشير ابن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك، فقال بعد سكتة : قولوا: ونطق

البقية ص 3

عالمك الاسلامي الصفحة الثانية

من تراثنا الخالد

مقدمة كتاب « شرح اللمع » للشيرازي

نزهة شعبانة تقليد مغربي اصيل

الصفحة الرابعة

تاملات وخواطر الصفحة الثامنة

منكل بستان زهرة

الصدق .. الصدق

ـ قال بعض الشعراء:
عليك بالصدق ولو أنه
أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى، فأغبى الورى
من أسخط المولى وأرضى العبيد
ـ وقال محمود الوراق:
الصدق منجاة لأربابه
وقربة تدنى من الرب
ـ وقيل : الصدق عمود الدين ، وركن الأدب، وأصل المروءة، فلا تتم هذه الثلاثة إلا به.

نوم الذئب

ـ جاء في كتب الأدب، أن الذئب ربما ينام بإحدى عينيه ويفتح الأخرى، وفي هذا قال حميد بن ثور :
ينام بإحدى مقلتيه، ويتقي
بأخرى المنايا، فهو يقظان نائم

في الكبر والخيلاء

ـ قيل : لا يتكبر إلا كل وضيع، ولا يتواضع إلا كل رفيع.
ـ وقيل الكبر يوجب المقت، ومن مقته رجاله، لم يستقم حاله.
ـ والعرب تجعل جذيمة الابرش غاية في الكبر، يقال إنه كان لا ينادم أحدا لتكبره، ويقول: إنما ينادمني الفرقدان.
ـ وكان ابن عوانة من أفهم الناس كبرا، روي أنه قال لغلامه اسقني ماء، فقال: نعم، فقال: إنما يقول نعم من يقدر أن يقول لا، اصفعوه، فصفع.

في السعاية والنميمة

ـ كان الفضل بن سهل يكره السعاية، وإذا أتاه ساع يقول له : إن صدقتنا أبغضناك، وإن كذبتنا عاقبناك، وإن استقلتنا أقلناك.
ـ وقال المأمون : النميمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها، ولا عداوة إلا جددتها، ولا جماعة إلا بددتها.
ـ وأنشد بعضهم:
من تم في الناس لم تؤمن عقاربه
على الصديق، ولم تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد
من أين جاء، ولا من أين يأتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه
والويل للود منه كيف يغتاله

فضل الاخوان

قال بعض الحكماء : المرء بلا أخ ، كشمال بلا يمين.
ـ وأنشدوا في ذلك:
وما المرء إلا باخوانه
كما يقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكف مقطوعة
ولا خير في الساعد الأجذم

كيف أصبحت؟

ـ قيل لمحمد بن وكيع : كيف أصبحت؟ قال : أصبحت طويلا أملي، قصيرا أجلي، سيئا عملي.

عالمك الاسلامي

افتتاح المركز الاسلامي الجديد في مدينة «أشيك»

في جمهورية «قاز اقستان» تم افتتاح المركز الاسلامي الجديد في مدينة «أشيك» وقال أستاذ التفسير في كلية الشريعة باسطنبول ورئيس جمعية وقف الدراسات الاسلامية:

إن هذا المركز الضخم يشتمل على جامع كبير يتسع لحوالي ستة آلاف مصل ومدرسة لتعليم القرآن ومختلف العلوم الشرعية تستوعب ألف طالب.

وقال : ان وقف الدراسات الاسلامية بإسطنبول هو الذي تبنى مشروع بناء هذا المركز الذي تم وضع حجر أساسه سنة 1991.

وأضاف قائلا : ان عددا من أهل الخير وكبار التجار في تركيا وكثير من الهيئات الشعبية قد ساهمت في الدعم المالي لانشاء هذا المركز الاسلامي.

العناية بأدب الطفل المسلم

أعدت المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم استراتيجية جديدة على مدى أربع سنوات قادمة تهدف إلى العناية بأدب الطفل، والتشجيع على التأليف والإبداع في موضوعاته وتقديم خلاصات ثقافية إسلامية للطفل المسلم لتقوية الصلة بينه وبين مصادر الثقافة الاسلامية، ووسائل الإعلام المختلفة وتهدف إلى إنتاج الأدوات الترفيهية للطفل التي يراعي فيها البعد التربوي الاسلامي بمضامينه ودلالاته الخلقية والثقافية.

مساعدة الشباب المسلم على الزواج بتركيا

بلديات الرفاه تقيم الأفراح، كانت هذه مقدمة لتطبيق صحفي في احدى المحلات التركية حول حفلات الزواج الجماعية للشباب التي نظمتها عدد من البلديات التي يديرها حزب الرفاه الاسلامي في تركيا ونظمت ثلاث حفلات زواج كبرى زف خلالها أكثر من مائة شاب الى عش الزوجية. وانتقلت حفلات الزواج الجماعية بعد ذلك الى كثير من بلديات الرفاه حتى تحولت إلى ظاهرة حقيقية لاقت اعجاب الشعب التركي واستحسانه.

وقالت الصحف التركية: ان حفلات الزواج الجماعية وفرت على الجميع أموالا طائلة وقطعت الطريق امام عادات الاسراف ومظاهر التبذير.

وذكرت مصادر مطلعة ان بلديات الرفاه تكفلت بمختلف مصاريف هذه الزيجات كما ان بعض المؤسسات التجارية ساهمت بهدايا قيمة لتأثيث بيوت المتزوجين اضافة الى مساعدات نقدية سلمت لكل متزوج اختتمت في العاصمة الباكستانية إسلام آباد ، أعمال المؤتمر الطلابي الثالث لاتحاد الطلبة المسلمين بباكستان والذي عقد هذا العام تحت عنوان:

نحو وعي حضاري متميز ساهم في المؤتمر أكثر من 500 من المشاركين إلى جانب عدد واسع من المفكرين والعلماء في مناقشة معالم العمل الاسلامي المستقبلية وصياغة فهم حضاري بواقعه ومتطلباته.

أخبار ومكتشفات علمية

قفاز يقاوم اللهب

أنتجت شركة أمريكية قفازات مقاومة للهب والحرارة الشديدة وتحمى الكف من الاحتراق مهما بلغت درجة حرارة المادة التي يمسك بها الشخص، ويصلح القفاز الجديد لعمال المصانع والميكانيكيين ورجال المطافىء.

جهاز جديد يكشف تزوير النقود الورقية

تم اختراع جهاز جديد بالولايات المتحدة الامريكية للكشف عن العملات الورقية النقدية المزورة يمكن استعماله للتحقق من سلامة العملة بسهولة ودقة وله القدرة على اكتشاف الجسيمات المغناطيسية المخبأة في أوراق العملة الأمريكية

سلالات من القطن تقاوم الحشرات

أعلن مجموعة من العلماء باستراليا أن استخدام مورثات «جينات» من البكتريا شائعة الوجود في التربة الزراعية قد أعطى نباتاتهم القدرة على إنتاج سموم تقتل الحشرات دون أن تشكل ضررا للبيئة وهذا أعطى لنباتاتهم القدرة على إنتاج سموم تقتل الحشرات دون أن تشكل ضررا للبيئة وانهم نجحوا في إنتاج سلالات من القطن ذات انتاجية مرتفعة وتنتج مادة مقاومة للحشرات بحيث لا تحتاج إلى أي مبيدات حشرية.

آلة لتنقية المياه من الجسيمات الدقيقة

تمكن مجموعة من العلماء البريطانيين من اختراع آلة التعرف السريع على الكائنات الدقيقة الموجودة في المياه ومعرفة ما اذا كانت حية أم لا وتقوم بفصلها وتنقية المياه منها.. وتعتمد نظرية عمل هذه الآلة على تغير الجسيمات المشحونة كهربائيا اذا تعرضت لمجال كهربي.

ساعة تحذر من الإصابة بالنوبات القلبية

صممت إحدى الشركات اليابانية ساعة تنبه باقتراب الإصابة بنوبة قلبية وذلك قبل ساعة من حدوثها مما يتيح الوقت الكافي لا تخاذ الإجراءات الوقائية المطلوبة، حيث تقوم الساعة برصد إلكتروني لاشارات القلب من خلال النبض عند الرسغ وعند حدوث أي تغييرات مفاجئة تقوم بإطلاق الجرس التحذيري.

راديو للسيارة ضد السرقة

لحماية راديو وكاسيت السيارة من السرقة تم إنتاج راديو ومسجل يعمل ببطارية ذات رقم سرى خاص بصاحب السيارة فقط وبدون البطاقة والرقم لا يمكن تشغيل الجهاز.والبطاقة الخاصة لا يمكن استخدامها في أي جهاز آخر مماثل.

أحاديث إذاعية الحديث السابع عشر

الكلمة الطيبة

«إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»

تابع ص 1

بالصلاة الإبراهيمية المعروفة، ولذلك قال العلامة مولاي أحمد ابن المامون البلغيثي: من حلف أنه صلى على رسول الله بيقين، لا يكون بارا بيقين، إلا إذا صلى بالصلاة الإبراهيمية، لأنها هي الصلاة التي خرجت من بين شفتيه الشريفتين، قالوا علمتنا يا رسول الله كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك، فقال لهم، قولوا ونطق بالإبراهيمية، أما صيغة السلام عليك، فهي : «السلام عليك أيها النبئ ورحمة الله تعالى وبركاته».

كما جاء في التحيات.

روى النسائي عن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاء ذات يوم، والبشر يرى في وجهه، فقلت يا رسول الله، : إنا لنرى البشرى في وجهك، فقال : إنه أتاني الملك، فقال : يا محمد، إن ربك يقول : «أما يرضيك؟ أنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا».

تعلمون أيها الإخوة، أن الصلاة من الله على عبده رحمة، وإذا كانت صلاة واحدة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تقتضي عشر صلوات من الحق جل جلاله على عبده، وإذا كان العبد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يربح، أول ما يربح، عشر صلوات عليه من رب العزة، ومعلوم أن الصلاة من الحق على عبده رحمة، فهو يكتسب أول ما يكتسب ، عشر رحمات، وإذا اكتسب العبد في أول الأمر عشر صلوات، أي عشر رحمات، بصلاة واحدة منه على نبي الرحمة، الذي قال الله في حقه : «بالمومنين رؤوف رحيم».

فهل يبقى عليه ذنب مما اقترفه من الذنوب؟ لذلك، قال ابن عباد، شارح الحكم العطائية: من ضاع عمره سبهلا أي في غير طائل، وأراد أن يتلافى ما ضاع، فعليه بالصلاة على رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد حددوا عمره ببلوغ الأربعينية، لأن الله تعالى يقول : «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة، قال : رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه، وأصلح لي في ذريتي».

ومن المعلوم، أن قوله، وأصلح لي في ذريتي، توديع لهذه الدنيا، التي هي دار البوار، وتهيئ لاستقبال دار القرار.

قال تعالى : «وإن الدار الآخرة لهي الحيوان».

ومعنى الحيوان هنا، الحياة ، أي هي الحياة الحقيقية، الباقية الدائمة. لأن تعريف الجزأين يوذن بالحصر. وبناء عليه أقول : كان العلماء في الأندلس، يشتغلون بشؤون الدنيا والدين، قبل الأربعين، فإذا بلغوا الأربعين، اشتغلوا بشؤون الدين، إلى نهاية ما بقي من العمر.

وإلى حديث لاحق بحول الله.

الكلمة الطيبة صدقة...

إعداد الأستاذ : حمد بوكنف
عضو الرابطة/فرع البيضاء

إن الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للانسان من كل زمان ومكان اهتم بالكلمة فأعطاها حقها ولم يغفل دورها بل جعلها وسيلة للتربية والهداية، وسبيلا الى صياغة النفوس وبناء المجتمعات الاسلامية، إن الاسلام يمدح الكلمة الطيبة ويثني على أصحابها، قال تعالى في سورة إبراهيم (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء) الآيات : (25-26-27) .

ذكرت الروايات ان الشجرة المقصودة، في هذه الآيات، هي النخلة، فالقرآن يشبه المؤمن بالنخلة في شموخها وعلوها وارتفاع شأنها، ويشبه الكلام الذي يتحدث به المؤمن بالثمار والتي ينتجها النخيل، وإذا كانت أشجار النخيل متشابهة في ظاهرها، فإن الثمار مختلفة في أذواقها وطعومها، فبعض الناس يحلو كلامهم ويمتع، وبعضهم تؤلم ألفاظه وتوجع، قال (ص) : «مثل المؤمن كالنخلة كل شيء منها ينتفع به. نعم بكلام المؤمن تطيب المجالس وتزول الاكدار وتقضي الحوائج وتنال الاوطار، فهو كالنخلة في العلو ودوام الاخضرار. وكلماته له طعم الثمار» عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا عند رسول الله فقال : أخبروني عن شجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها صيفا ولا شتاء وتوتي أكلها كل حين بإذن ربها، قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة، فلما لم يقولوا شيئا، قال رسول الله (ص) : هي النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا ،قال رسول الله (ص) : هي النخلة، فلما قمنا قلت لعمر : يا أبتاه والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة، قال : ما منعك أن تتكلم؟ قلت : لم أر كم تتكلمون فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا ، قال عمر : لان تكون قلتها أحب الي من كذا وكذا..

إنه مجلس علم بين الصغار والكبار بين الآباء والأبناء جميعهم يحبون ان يسمعوا كلام رسول الله وكلهم يحرصون على تلقي العلم من منبعه الاصيل ومصدره الأساسي الرصين، الكبار يستحيون من رسول الله، ولا يتسارعون بالردود والاجوبة، والصغار يحترمون وقار الكبار، ولا يسبقونهم بالقول والاجابة، والمجلس طيب بالكلمة الطيبة، أما من يقول السوء ويتلفظ به فهو كشجرة الحنطل الخبيثة زاحفة مرة ولا تستقيم على ساق ولا يرتفع لها شأن لا أصل لها ولا ثبات، ولا تصعد في السماوات، ولأن أجواء الفضاء لا يخترقها إلا الكلام الطيب والعمل الصالح، قال تعالى في سورة فاطر ((إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولائك هو يبور) الآية : 10.

والكلام الطيب الذي يصعد الى الخالق الطيب هو الذكر وهو كلمة لا إلاه إلا الله محمد رسول الله وما توحي به من الافكار والمعاني السامية، وأيضا فإن الكلام الطيب هو قول الخير وفعله والدلالة عليه، وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاصلاح بين الناس ولو تعرض الانسان من ذلك الى أشد الضرر.

الكلام الطيب هو كل كلام يدل على اعتزاز المسلم بإسلامه والتفاني في الدعوة إليه بالحسنى ونشر مكارمه وفضائله العليا، قال تعالى في سورة فصلت ((ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» الآية : (34).

إن الانسان كما تمكن من قلبه الايمان طاب كلامه وحسن منطقه، وسهل خلقه، فالكلام رمز الشخصية ودليل على العزم والنية، إنك تعرف المرء من خلال كلامه فتحكم له او عليه، فمن صفة أهل الإيمان أنهم يتصفون بعفة اللسان، يحسبون للكلمة حسابها قبل النطق بها، ويزنونها قبل أن تخرج من أفواههم حتى لا يندموا بعد أن يكونوا قد تكلموا، والكلمة قد تنفلت من صاحبها عند مزاحه، وقد تخرج وقت الهدوء في غفلته، وقد تبرز عند إغضابه وإثارته، فإذا خرجت فإنه يصبح مسؤولا عنها ولا يستطيع لها ردا ، من أجل ذلك يعرف المومن بطول صمته وتواصل فكره وتأمله، يميل الى السكينة والأدب وينفر بطبعه من الهرج واللغو والصخب، ولا يخوض مع الخائضين في الاحاديث التافهة ولا تصدر عنه كلمات فاحشة او خبيثة، وقد أشار القرآن الى هذه الصفة الايمانية بقوله تعالى في سورة الفرقان الآية : (63) : «وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما، إنها ساءت مستقرا ومقاما». (66) المؤمن يتحفظ في كلامه ولا يؤذي الناس بلسانه، ومن علاماته أنه ليس فاحشا طعانا، ولا سليط اللسان لعانا بل يحفظ للكلمة شرفها، فلا يتكلم إلا بعد تفكير ولا ينطق إلا بعد وزن وتقدير، يرعى للاخلاق ذمتها، وللعلاقات والروابط الاجتماعية حرمتها فلا يجهل على الناس ولا يرفث ولا يفسق، وإن ابتلى بشخص كانت تلك طبيعته أغفله وتجاهل وجوده كما قال الشاعر :

وإن بليت بشخص لا خلاق له
فكن كأنك لم تسمع ولم يقل

إنه لا يجمل بالمومن ان ترى عليه آثار الغضب، أوداجه منتفخة، وعيناه محمرتان، وشعره منفوش، وأعصابه متوترة، وفرائصه مرتعشة يخرج عن إطار اللياقة والأدب فيتبادل الشتائم والسباب، ويصبح عرضة للسخرية والانتقاذ من طرف كل من هب ودب، وهذه ليست من صفات المؤمنين ولا من خلائق أولي الالباب، إن المؤمن يغلق سمعه عن الكلام الخبيث حتى لا يثيره او يقلق مشاعره فلا يجلس حول موائد الخمر ولا على طاولات القمار ولا يرتاد المجالس المشبوهة لانها موطن السوء ومنبع الكلمة الخبيثة التي تؤدي الى القطيعة وترى التصافي وقطع حبال الاخاء والمودة، وتميل بالناس الى التشاحن والجدال والخصومة، بينما الكلمة الطيبة تفرج الكروب، وتزيل الهموم وتجبر الخواطر وتطيب النفوس وتؤلف القلوب وتخلق المحبة قال رسول الله (ص) : (رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت عن سوء فسلم) إن المسلم اجتماعي يألف الناس ويألفونه، ولكنه يعتز لهم عندما يجدهم في الباطل خانضين وعن الحق ناكبين ويفعل ذلك امتثالا لأمره تعالى «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) الآية : 68 الأنعام.

إن المسلم يقيد لسانه بالعقل ويحكمه بالمنطق يزين كلامه بالحكمة، ويجمله بالبعد عن الفحش وكل بواعث الفتنة، لا يترك لسانه يثرثر كيف أراد ولا ينقاد خلفه للخوض في أعراض العباد، لسان المسلم لا يتحرك بالشر ولا يعمل على نقله بين البشر، فلا يهرأ ولا يغتاب ولا يفسد بين الناس ولا يسخر، سلوك المسلم محمول على التعقل، والعاقل لا يترك لسانه يتحرك حرا ينطق خيرا أو شرا، يتحدث بعلم أو بغير علم يحشر نفسه فيما يعلم وما لا يعلم، ويخوض فيما يعنيه وما لا يعنيه، لان الاسلام يربي أبناءه على التحقق قبل التحدث والتثبت قبل النطق. أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة (ض) قال : قال رسول الله (ص) «من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره».

إن الرسول (ص) يبين لنا أن شرط الايمان هو النطق بالخير والخير هو الكلمة الطيبة، ويدلنا على الصمت حتى نبتعد عن الشر وهو الكلمة الخبيثة، لأن الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة عالية في ارتفاع ليس لثمرتها انقطاع تثمر المحبة والألفة والثقة ورفع الكلمة، والكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة ليس لها جذور تمتد في الأعماق، لذلك حذرنا الرسول (ص) من شر الكلمة ونبهنا على خيرها عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم). في الحديث دعوة الى التثبت وحفظ اللسان، فينبغي لمن أراد أن يتكلم أن يتدبر ما ينطق به قبل أن يتكلم فإن ظهرت مصلحة نطق وتكلم وإلا أمسك وسكت.

خطة اسرائيلية لتهويد القدس

في اطار خطة استكمال تهويد المدينة المقدسة اعلنت سلطات الاحتلال اليهودي عن خيارات بناء المساكن التي تخطط السلطات البلدية لاقامتها بما يسمح بزيادة عدد السكان اليهود فيها حوالي 130 الفا. وجاءت هذه الخيارات في الكتاب السنوي للتنظيم ولمشاريع العمل لعام 1994 م الذي اصدرته البلدية في القدس وكشفت هذه الخيارات عن ان معظم الزيادة المستقبلية للسكان هي في الاحياء المحيطة بالقدس.

من تراثنا الخالد...

مقدمة كتاب «شرح اللمع» للعالم الجليل «أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي»

ضمن هذا العنوان نقدم للقراء مقدمة كتاب «شرح اللمع» للعالم الجليل «أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز ابادي الشيرازي» الذي عاش ما بين 476/393 - 1083/1003 يتحدث فيها عن «وجوب النظر والاستدلال في الاعتقاد» وفي «أن التقليد في معرفة الله لا يجوز».

إعداد الأستاذ: إدريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

دافع التأليف:

1 - أما بعد فإني لما رأيت قوما ينتحلون العلم وينتسبون إليه وهم من جهلهم لا يدرون ما هم عليه، ينسبون إلى أهل الحق ما لا يعتقدونه، ولا في كتاب لهم يجدونه لينفروا قلوب العامة عن الميل إليهم، ويأمرونهم أبدا بتكفيرهم ولعنهم، أحببت أن أشير إلى بطلان ما ينسب إليهم بما أذكر من اعتقادهم، وأنا مع ذلك مكره لا بطل ولي دعوى لا عمل. ولكن شرعت في ما شرعت مع اعترافي بالتقصير وعلمي بأن نصار الحق كثير ليرجع الناظر في ما جمعته عن قبول قول المبطلين ويدين الله بقول الموحدين المحققين. فقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم! - أنه قال : «إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره!» فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله على محمد - صلى الله عليه وسلم!.

ومقصودي النصيحة فلن يكمل المؤمن إيمانه حتى يرضى لأخيه المؤمن ما يرضى لنفسه. وروي عنه - عليه الصلاة والسلام ! - أنه قال : «من كتم أخاه نصيحة أو علما يطلبه لينتفع به حرمه الله - تعالى ! - فضل ما يرجو».

نسأل الله - تعالى - ألا يحرمنا رحمته وأن يدخلنا جنته!.

وجوب النظر والاستدلال في الاعتقاد

2 - فمن ذلك أنهم يعتقدون أن أول ما يجب على العاقل البالغ القصد إلى النظر والاستدلال المؤديين إلى معرفة الله - عز وجل! - لأن الله - تعالى! - أمرنا بالعبادة فقال - عز شأنه! - : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)، والعبادة لا تصح إلا بالنية لقوله - عليه الصلاة والسلام! - : «إنما الأعمال بالنيات». والنية هي القصد، تقول العرب : «نواك الله بحفظه!» أي قصدك الله بحفظه، وقصد من لا يعرف محال فدل على وجوب النظر والاستدلال. ولأن ما لا يتوصل إلى الواجب إلا به يكون واجبا كالواجب. ألا ترى أن الصلاة لما كانت واجبة ثم لا يتوصل إليها إلا بالطهارة صارت الطهارة واجبة، فكذلك أيضا مسألتنا؟ لأنه إذا كانت معرفة الرب - عز وجل! - واجبة، ثم بالتقليد لا يتوصل إليها دل على وجوب النظر والاستدلال المؤديين إلى ذلك.

3 - وقد أمرنا الله - تعالى ! - بذلك ودعانا إليه فقال عز وجل ! - : (قل انظروا ماذا في السماوات والأرض) سورة يونس الآية 101 (أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) سورة الواقعة الآيتان : 58 و59 (أفرأيتم الماء الذي تشربون. أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) سورة الواقعة - الآيتان : 68 و 69. (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت) سورة الغاشية - الآيتان 17 و18. وقال - عز سلطانه! - إخبارا عن إبراهيم - عليه السلام ! - (فلما جن الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين) سورة الأنعام الاية : 76 وأمرنا باتباعه فقال - عز وعلا - : (ملة أبيكم إبراهيم) سورة الحج الآية : 78.

4 - فمن أنكر النظر والاستدلال لا يخلو إما أن ينكره بدليل أو بغير دليل أو بالتقليد، وإن أنكره بغير دليل لا يقبل منه، وإن أنكره بالتقليد فليس تليد من قلده بأولى من تقليدنا، وإن أنكره بدليل فهو النظر والاستدلال الذي أنكره. والمنكر لا يزال بالمنكر. فبطل دعواه وثبت ما قلناه.

في أن التقليد في معرفة الله لا يجوز

5 - ثم يعتقدون أن التقليد في معرفة الله - عز وجل! - لا يجوز لأن التقليد قبول قول الغير من غير حجة. فقد ذم الله - تعالى! - المقلد فقال : (قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) سورة الزخرف - الآية : 24 (بل قالوا : إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) سورة الزخرف الآية : 23 ولأن المقلدين تتساوى أقوالهم فليس بعضهم أولى من بعض، ولا فرق بين النبي والمتنبي في ذلك. وإذا كان الأنبياء - عليهم السلام! - مع جلالة قدرهم وعلو منزلتهم لم يدعوا الناس إلى تقليدهم من غير إظهار دليل ولا معجز فمن نزلت درجته عن درجتهم أولى وأحرى ألا يتبع في ما يدعو إليه من غير دليل. فعلى هذا لا يجوز تقليد العالم للعالم ولا تقليد العامي للعامي ولا تقليد العامي للعالم ولا تقليد العالم للعامي.

6 - فإن قيل : لم جوزتم تقليد العامي للعالم في الفروع ولم تجوزوه في الأصول؟.

قيل : لأن الفروع التي هي العبادات دليلها السمع، وقد يصل إلى العالم من السمع ما لم يصل إلى العامي. فلما لم يتساويا في معرفة الدليل جاز له تقليده. وليس كذلك الأصل الذي هو معرفة الرب - تعالى شأنه ! - فإن دليل العقل والعامي والعالم في ذلك سواء، فإن العالم إذا قال لعامي : واحد أكثر من اثنين، لا يقبل منه من غير دليل . فبان الفرق بينهما.

نزهة شعبانة تقليد مغربي أصيل

الأستاذ عبد الجبار الحسني / سلا

لكل أمة كانت صغيرة أو كبيرة تقاليد وعادات تصدر عن جميع فئات الشعب، تعبر عن إحساس فطري صادق، لا أثر للحضارة الغربية فيه، لذا تلمح فيه جمال البساطة والعفوية والابتكار، كما أن هذا التراث يعبر تعبيرا صادقا عن روح الامة ومزاجها، وهي تنعكس عليها، دائما، مختلف الاحداث التي مر بها الشعب، فتكون سجلا صادقا يبرز تاريخ الشعب وتطوراته ومدينة سلا العريقة وهي إحدى المدن التي تسعى دائما إلى الحفاظ على الأصالة المغربية.

فهناك مظاهر تراثية ذات تقاليد عريقة في المجتمع المغربي، كانت معروفة في بداية هذا القرن، إلا أنها بدأت تتلاشى شيئا فشيئا، مع زحف مظاهر الحضارة الغربية لذا، فان سلا مدينة التاريخ والتراث أرادت أن تحافظ على هذه التقاليد العريقة، وهذا الطابع الأصيل عن طريق إبراز هذا الجانب وتعريف الجيل الجديد بمظاهر تقاليدنا وعاداتنا وثقافتنا، التي تميز خصوصية المجتمع المغربي، ومن هذا المنطلق كانت فكرة الاحتفال بشعبانة التي اعتاد السلاويون إقامتها قبيل شهر رمضان المعظم، حتى أصبحت في السنوات الأخيرة ملتقى شعبيا ترفيهيا ثقافيا يبرز صورة التراث المغربي الأصيل.

كانت نزهة شعبانة تقام على ضفتي أبي رقراق وفي البساتين والمنتزهات وشالة الأثرية في بداية هذا القرن تتضمن حفلات تقليدية، تظهر فيها المظاهر التقليدية والأكلات الشعبية «كطجين الشابل مثلا وكؤوس الشاي المعطر» وتواكبها نغمات موسيقى الآلة والملحون ويعم جوها النكتة.

كما كانت شعبانة مناسبة للشعراء لاستعراض الطبيعة ووصف الحدائق الغناء، وخرير المياه وما تزخر به الطبيعة من بهاء وجمال، والمناظر الخلابة للزوارق الشراعية التي تمخر في تؤادة ونظام مياه أبي رقراق.

ونورد قصيدة الشاعر السلاوي المرحوم محمد الناصري الذي يصف نزهة شعبانة بأبي رقراق سنة 1917 ومن خلال اطلاع القارئ على هذه القصيدة جملة وتفصيلا، يتضح له أن الشاعر أراد تبيين جمالية ضفتي أبي رقراق، ووصف نزهة شهاب العشرينات.

راق العشي على أبي رقراق
وزوارق بمائه الرقراق
وصفا الزمان وتم انس جميعنا
وسقاك من خمر المسرة ساق
مع فتية طابت محاسنهم وقد
فاقوا بحسن الخلق والاخلاق
ما منهم إلا أديب شاعر
ذو عفة ونزاهة ووفاق
أو مؤنس ينسيك طيب حديثه
ما في بطون الكتب والاوراق
أو منشد يشدو فيطربنا بما
يزري بإبراهيم وإسحاق
أو بدرتم في الملاحة مفرد
أو فاتك يسبيك بالأحداق
أو أهيف يزهو بلين قوامه
أو شادن يسطو على العشاق
والجو طلق والنسيم معطر
والوقت في زهو وفي إشراق
والنهر ينساب انسياب الأليم في
لمعانه وصفائه البراق
والفلك تجري كالرياح وتارة
ترسو وتطرق أيما إطراق
تدنو وتبعد بالمجادف فهي ما
بين افتراق دائما وتلاق
فكأنما صب يروم الوصل من
ظبي نفور غير ذي ميثاق
وعن اليمين ترى رياضا ازدهرت
وزهت بشدو الورق في الاوراق
وعن الشمال ترى مروجا أينعت
وسمت بطيب نسيمها الخفاق

البقية ص : 7

المسلم في ظلال الصحوة الاسلامية ...

إعداد الاستاذ :
عثمان بن حفظ الله
عضو الرابطة / فرع سلا

إن الاسلام مبدأ وعقيدة وليس شعارا وأهواء، ويحمل هذا الدين ويحافظ عليه أصحاب المبادئ وذووا المروءةفي فكرهم وخلقهم ومعاملاتهم.

إن الاسلام العظيم الذي يخاطب الانسان بذلك الخطاب المباشر الذي تنتفي فيه الواسطة غالبا لهو دين يصارح العقل ويحركه ويخاطب الوجدان ويهذبه، وأي عظمة تداني ذلك الخطاب القرآني : «يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك».

جاء هذا الدين ليجعل من أمتنا شاهدة وشهيدة، ولا يتحقق ذلك إلا عن طريق العمل الجاد لنشر دعوة الله والعمل على إصلاح دنيا الناس بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن من أساسيات الدين الاسلامي وخصوصياته القدرة إذ ان فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذين هما من واجبات المسلم وعلامات تشريفه، متوقف على مدى تمثله لمنهج الرسول (ص) والتزام سلوكه وأخلاقه، حيث أن أي عمل لا يقتدى فيه بالرسول عليه السلام فهو مرفوض وغير مقبول - فما هي القدوة التي يريد المسلم تجسدها في واقع الناس وما مفهومنا لحقيقة الاقتداء بشخصية الرسول (ص).

إن عملية الاقتداء بخاتم النبيئين في العمل الاسلامي هي ضمان الصواب في العمل والنجاح فيه، ولذلك جاء في القرآن الكريم : «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

إن الصحابة ،رضوان الله عليه، كانوا يحرصون غاية الحرص في ألا يخالفوا الرسول (ص) في أي عمل من أعمالهم حتى أنهم توهموا أن كل أعمالهم الدينية والدنيوية، العبادة منها والعادة موقوفة على الاقتداء فيها بسيرة المصطفى (ص) توجيها وكيفية، وأحسن مثل على ذلك حادثة تأبير النخل حين مر النبي (ص) بمجموعة من صحبه وهم يقومون بهذا العمل الفلاحي البحت، وبينما هو يتحاور معهم قال لهم: لو تفعلوا كذا وكذا، يقصد طريقة معينة في تأبير النخل، ويمر الرسول (ص) وتنقضي مدة من الزمان لم يثمر فيها النخيل ولم تنجح الطريقة المقترحة من قبل الرسول (ص) ويتساءل هؤلاء عن السر في ذلك وهم يعتقدون في تصورهم أن كلام الرسول (ص) في هذا الشأن يدخل ضمن الضابط القرآني «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ». وهنا يأتي الفصل من الرسول (ص) مجيبا عن تساؤلهم : «أنتم أعلم بشؤون دنياكم» أي أن ذلك من مسائل العادات وليس أمرا متعلقا بالعقيدة أو العبادة لان الابداع في الدين ضلالة، والابداع في العادات آية من آيات الله في الخلق تدل على اختلاف قدراتهم وتنوع ابتكاراتهم.

إذا كان الايمان بما جاء به المصطفى (ص) واتباع أوامره واجتناب نواهيه من صميم عقيدة المسلم، ومن مسلمات الفهم لهذا الدين فان كيفية هذا الاقتداء وفق حقيقته مما غاب في أحايين كثيرة عن أبناء الصحوة الاسلامية، وغيب بضم العين - من تصوراتهم فتحول الاقتداء الى تقليد جامد وظهرت مظار مفرطة او مفرطة في اتباع منهج المصطفى (ص) ومعاملاته الى حد الظاهرية الجديدة كما يسميها بعض العلماء.

إن أهم الجوانب الايجابية في القدوة الاسلامية هو ما تشكو منه الصحوة الاسلامية، اليوم ، فإذا كان لابد من فقه لديننا وفق منهج الاولويات والضروريات فالحاجيات فالتحسينيات، فان الذي يهمه أمر الاسلام وما يتربص به في بقاع العالم وأصقاعه من أعداء وخصوم يدرك جيدا اننا بحاجة الى قراءة متأنية لمعالم سيرة الرسول (ص)، فنجد أن القرآن الكريم وهو منبع سيرة إمام المرسلين وهو يدعو قومه ويرسم المنهجية لاتباعه، نجد القرآن الكريم يخاطبه منبها حينا أو معاتبا آخر لشخص الرسول (ص) كلقبه من القرآن الكريم في إظهار الضعف البشري ولو كان الامر يتعلق بمن غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وليس من الفهم السليم للقرآن إلا أن نضيف عند الآيات التي جاءت على لسان النبي (ص) إقرارا بضعفه البشري وتوضيحا لاسباب الافضلية على البشر - قال سبحانه وتعالى : «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الي أنما إلاهكم إلاه واحد...» وفي آية أخرى : «وما محمد إلا رسول قد خلق من قبله الرسل» وحديثه الشريف : «إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد».

ان المسلم البارز في النموذج والقدوة من خلال شخصية المصطفى (ص) يتمثل في تحسيس المسلم بضعفه البشري، فلم يغفل المسلم الداعية عن هذه المعاني، إنها قضية روح المنهج وروح الفقه الدعوي وروح العبادة الحقة قبل شبح الكلمة أو الشكل.

والكل متفق أن الداعية المسلم يجب أن تتوفر فيه شروط قد لا تتوفر في غيره من العامة ومنها العلم بأحكام الدين والإلمام بأساليب الدعوة والتبليغ والقدوة بالرسول الاعظم (ص)، لانه من المستبعد ان يكون كل الناس قادرين بهذا الدور، خصوصا، في العصر الذي توزعت فيه المهام وكثرت فيه الاختصاصات.

فالصحوة الاسلامية بحاجة ماسة الى من يعيد لها القدوة في الفهم ورشاد الفكر كما حدث مع علماء عاشوا حياتهم تضحية في سبيل هذا الدين أمثال ابن تيمية وابن القيم وغيرهما.

وصحوتنا بحاجة الى قدوة في الخلق، ليس بتعليقات المتون وشرح الحواشي واختراع الطاوين ولكن بإيجاد النماذج التي يترعرع في كيانها الخلق الرفيع كما ينمو النبت الطاهر البريء، فإنه ليس من المبالغة إذا قرأنا بأن واقعنا في ظلال هذه الصحوة بدأ يطغى عليه الجدال أو التفسير أو التأويل وعلى سبيل المثال تعددت وتنوعت الندوات والمؤتمرات الاسلامية داخل العالم الاسلامي وخارجه لمناقشة العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتربوية، وصدرت التوصيات الجدية الهامة، لكنها لم تجد طريقها الى حيز التنفيذ، مما دفع العلماء والمفكرين الى المطالبة بترشيد ظاهرة المؤتمرات الاسلامية، وهذا لا يعني التقليل من أهمية الكلمة الصادقة المعبرة وتأثيرها، فان معجزة الاسلام الأولى - القرآن - إنما هي الكلام وأحاديث الرسول الكريم كلام، ولكن ينبغي ان لا يطغى الكلام على العمل، ولعل هذا بعض السر في نزول القرآن منجما في ثلاث وعشرين سنة ليتيح للمؤمنين الفرصة أن يحولوا كلمات الله المنزلة إلى عمل صالح وإلى حياة نابضة ناطقة ناصعة.

الاسرة تعريفها

اعداد الاستاذ : محمد الشدي
عضو الرابطة / فرع العرائش

الاسرة هي الامة الصغيرة، ومنها تعلم النوع الانساني أفضل أخلاقه الاجتماعية، وهي في الوقت نفسه، أجمل أخلاقه وأنفعها، ومن الاسرة تعلم النوع الانساني الرحمة والكرم، وليس في أخلاقه جميعا ما هو أجمل منهما وأنفع له في مجتمعاته، فالرحمة في اللغة العربية من الرحم أو القرابة، وهي كذلك في اللغات الاخرى. وإذا تتبعنا سائر الفضائل والمناقب الخلقية المحمودة بلغنا بها الى أصل من أصولها مصدرا من مصادر الحياة في الاسرة، فالغيرة والعزة والوفاء ورعاية الحرمات كلها قريبة النسب من فضائل الاسرة الأولى، ولا تزال من فضائلها

بعد تطور الاسرة في أطوارها العديدة منذ عشرات القرون، ولا بقاء لما كسبه الانسان من أخلاق المروءة والإيثار إذا هجر الاسرة وفك روابطها ووشائجها، فمن عادى الاسرة فهو عدو للنوع الانساني من نظرته الى تاريخ الأجيال الماضية، كأنه ينظر الى عدو يضمر له البغضاء ويهدم كل ما أقامه من بناء، وما من سيئة تحسب على الاسرة بالغة ما بلغت سيئاتها من الكثرة والضرر هي مسوغة لمحب بنيالانسان ان يهدم الاسرة من أجله ويعفي على آثارها، فحب الاسرة قد سول للناس كثيرا من الجشع ومن الجبن والبخل ومن الكيد والاجرام، وكذلك حب الانسان نفسه قد فعل هذا في العالم الانساني وزيادة، ولكن لا يمكن أن يمحو الانسان والاسرة من أجل الاثرة وأضرارها، ويفلح الانسان في تعميم المحافظة على روابط الاسرة الصغيرة بين ابناء الاسرة الكبيرة وهي الأمة، ونكون قد أفلحنا كثيرا في تعميم المنافع والمرافق في هذه المثابة، فضلا، عن المناقب ومكارم الأخلاق، فلولا الأسرة لم تحفظ صناعة نافعة توراثها الابناء عن الآباء ثم توارثها أبناء الأمة جمعاء، ولولا الأسرة ما اجتمعت الثروات التي تفرقت، شيئا فشيئا، بين الوارثين وغير الوارثين من الأعقاب، ولو لا الاسرة لما استجاب لدعوة الهدم والتخريب، فالاسرة هي التي تمسك اليوم ما بناه النوع الإنساني في ماضيه، وهي التي تؤول به، غدا، الى أعقابه، حقبة بعد حقبة، وجيلا بعد جيل، لا أمة حيث لا أسرة، ولن ينسى الناس أنهم أبناء آدم وحواء إلا أنهم أبناء رحم واحدة وأسرة واحدة، كالذا ما كان تأويلهم لقصة آدم وحواء، ومتى علمنا ان واجب الانسان لبني نوعه في الاسلام إنما هو واجبك للاسرة الكبرى التي جمعت إخوة الشعوب والقبائل ل لتعارف بينها. فقد علمنا شأن الاسرة في هذا الدين، وعلمنا أن قرابة الرحم، والرحم حجة القرابة بين الأخوة من أبناء آدم وحواء، وإنما هي شفاعة كل إنسان عند كل إنسان، تقوم الاسرة في الاسلام على أنها كيان دائم تراد له السعة والاضداد والوئام، وتتحقق سعة الاسرة وامتدادها وولائمها بنظامين من النظم التي شرعها لها الاسلام، وهما نظام المحارم في الزواج ونظام الميراث وشرع الاسلام نظام الميراث لأن الاسرة كيان يعيش ويتصل عمره بعد انقضاء أعمار أعضائه، ولا اعتراض على نظام الميراث من وجهة النظرالى طبائع الاحياء، ولا من جهة النظر الى المصلحة الاجتماعية، فإن الابناء يرثون من آبائهم ما أرادوه وما لم يريدوه، وحق لهم أن يرثوا ما خلفوه من عروض .

علماء سلا في القرن الرابع عشر

إعداد الأستاذ الفاضل المقتدر : الحاج أحمد معنينو
عضو الرابطة / فرع سلا

الحلقة الثانية

79 ـ العلامة قائد سلا في العهد العزيزي السيد محبوبة رحمه الله.
80 ـ العلامة خريج جامعة القرويين الشريف مولاي أحمد العمراني رحمه الله.
81 ـ العلامة حجي بن الحاج زنيبر رحمه الله.
82 ـ العلامة الحاج عباس بالامين زنيبر رحمه الله.
83 ـ الشريف الجليل سي عبد السلام الحسوني رحمه الله.
84 ـ الشاعر الاديب العالم الحاج الطيب بن خضراء رحمه الله.
85 ـ الشريف الجليل مولاي المكي العلمي رحمه الله.
87 ـ الشريف الجليل سي جعفر بن الشهيد الناصر رحمه الله.
87 ـ الشريف العدل سي الطيب بن القرشي الناصر ي رحمه الله.
88 ـ الشريف الخطيب سي عبد الكبير الناصر رحمه الله خطيب بالقنيطرة.
89 ـ العلامة سي أحمد بن اسماعيل رحمه الله مدرس بمدرسة الاعيان.
90 ـ العلامة الناظر سي محمد بن ابراهيم زنيبر رحمه الله ناظر بفاس.
91 ـ الشريف البلغيثي ناظر بمراكش الحمراء رحمه الله.
92 ـ الشريف العدل قارئ السبع سي سعيد الناصري رحمه الله.
93 ـ الشريف الجليل سي عبد الله القادري حفظه الله ناظر مدرسة حرة بسلا.
94 ـ الفقيه العدل احمد ابن عبد النبي بالمحكمة الشرعية خطيب سي أحمد حجي.
95 ـ الفقيه العدل الخطيب المقدم سي عبد القادر الجعيدي رحمه الله خطيب الشهداء.
96 ـ الفقيه العلامة المدرس محمد العوني موظف بالاعتاب الشريفة رحمه الله.
97 ـ الفقيه المدرس محمد بن سليمان.
98 ـ الفقيه الواعظ سي عبد الرحمن المريني رحمه الله.
99 ـ الفقيه الواعظ محمد النجار رحمه الله.
100 ـ الفقيه الواعظ خريج كلية القرويين محمد القرى حفظه الله.

ان الناظر في شؤون هاته المدينة العلمية التاريخية المجاهرة، ليخجل من حالها الموجودة الآن؟

لا يوجد بها اليوم إلا أربعة أو خمسة من العلماء لا يتحركون ولا يدرسون ولا مدرس للتعليم الأصيل ولو ابتدائية، فضلا عن ثانوية، ولا وجود للكراسي العلمية بها كبقية مدن المغرب.بل المجمد الاعظم، بها، من أكبر مساجد المغرب، فارغ ومهمل، بعد ما كانت به المجالس للتدريس في شتى فنون العلم والادب، والحديث والتفسير، وهو الآن فارغ تلعب فيه الغيران، وحتى الميضة المطهرة التي كانت بجانبه بنيت مدرسة لعلم التوقيت، ولم تمضي فيها الدراسة عامين حتى أهملت وأقفلت ، وهي اليوم مغلقة، كما أن المدرسة المحمدية التي جددت بنايتها الاحباس الاسلامية وكانت مزدهرة بالتلاميذ توفي مديرها العلامة الحاج محمد المريني وأقفلت أبوابها، ومن غريب ما حدث أن أحد النظار ذو الرأي المشلول فتح ميضة داخل مراح المسجد الاعظم، وأصبحت الروائح السيئة تنبعث منها وتؤذي المصلين، فإلى أين نحن سائرون.

الله الله في العودة الى التعليم الأصيل بهذه البلدة التي كان من بين أبنائها في هذا القرن الرابع عشر فوق العشرين قاضيا شرعيا، كلهم التحقوا بالرفيق الاعلى، وأكثر من ستة مفتين بها انتقلوا لجوار الله، وأصبحت البلاد بلا قيع، والامل عظيم في سيد البلاد وملكها المسلم الذائع الصيت في العالم الاسلامي أن يتدارك هذا الخلل ولجلالته من الله الجزاء الأوفى وقل اعملوا ، الآية

كانت المدينة عامرة بالعلماء وبالدروس بكل مساجدها والزوايا، واليوم كل مساجدها وزواياها مقفرة وفارغة.

وكان حفاظ كتاب الله يعدون بالالف فأقفرت البلاد وأصبح الكثير من المدرسين والمدرسات بالمدارس الرسمية لا يحفظون منه قليلا ولا كثيرا، أما المساجد التي كانت تبلغ نحو الاربعين كتابا قرءانيا تخرج في كل سنة فريقا من حفظة كتاب الله فقد أغلقت وأهملت وأقفلت ولم يبق منها بهذه المدينة إلا نحو الاربعة في طريق الفناء والدمار، ولله الامر من قبل ومن بعد.

والحال أن جلالة مولانا الملك الحسن الثاني، حفظه الله، زكى عملها وذكرت عند الصحف أن جلالته مر مرة بزاوية سيدي الزوين للقراء فنزل بالمسجد وصلى ركعتين وقدم للقيمين على الزاوية هدية شيكا قدره مائة مليون فرنكا.

الحق لا يتوصل إليه بالباطل ومن الباطل عرض الحق على قانون وضعي...

إعداد الأستاذ : المختار الخمال العمراني
عضو الرابطة / فرع العرائش

إن الاسلام لا يعرف حقا خاصا في حياة الناس لقيصر أو كسرى يميزه عن غيره من أبناء البشرية إلا بمقدار ما يتماسك في يد الحاكم من ميزان العدل في الحكم بين الناس، وإنما يعرف الاسلام حكم مالك السماوات والارض، ويعرف ان الخلق كلهم عيال الله وعباده، وأن العباد كلهم إخوة في الإنسانية لكل فرد منهم، قيصر أو غير حقوق وعليه واجبات تنظمها شرعة الحق والعدل الذي نزل بها القرآن دستور الاسلام نظاما متكاملا في سائر جوانب الحياة أطلق فيه العقل من عقاله وحره من أغلاله ووجهه لتفسير كتاب الكون، يستكشف أسراره ويستخرج منافعه ودلالته على عظمة الخالق جل جلاله، قال تعالى : «وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون». ومن هنا كانت غلطة المسلمين في تقليدهم وتبعيتهم للأجنبي في إصدار قوانين من فكر أجنبي دون أن يضموا الى نظرتهم السطحية في نهضة أوروبا وعلومها ومعارفها دراسة اسلامية تتعمق تاريخ الاسلام العلمي وآثاره الفكرية، وتوجيهاته السياسية والاجتماعية، ولكنهم عرفوا الاسلام من وجوه أولئك الذين يترددون على المساجد والزوايا وتجمعات المناسبات التي تقام باسم الدين في حلف ما يسمونه بالذكر وإنشاء قصائد المدح ويشارك فيها بعض المسوولين عن مستقبل الامة استجبابالرضى العامة. ولم يعرفوا الاسلام في وجوه مفكريه وأئمته ومصلحيه وصانعي حضاراته العمرانية والاجتماعية، إن العلل بالاسلام وبدستور الاسلام معناه أن يكون هذا الدستور بنصوصه وتشريعاته قائما في حياة المسلمين قياما عمليا يوجه سياستهم ويعرف شؤونهم من السياسة والاقتصاد والنظام الاجتماعي ومناهج التربية وبرامج التعليم بجميع مراحله مسيطرا على حياتهم الفردية والجماعية سيطرة تجعله الحكم الذي لا يرد حكمه ولا يعاد النظر فيه ولا إصلاحه حتى يكون المجتمع الاسلامي في حياته كلها إداريا وقضائيا واجتماعيا صورة لدولة تسير في حياتها على أساس العدل والحرية والمساواة وسماحة الأخاء الانساني والتكافل الاجتماعي والتعاوني بين أبناء الامة. ومن الخطأ أن يعتقد المسلمون ان العمل بدستور الاسلام استغراق حياة المسلمين في أوضاع من التعبدات وطقوس حركية من البدع تقام باسم الاسلام والاسلام منها برئ تحقيقا لارادة صانعي الحضارات المادية الذين أغروا بعض من لم يتح له ان يعرف الاسلام على حقيقته في دستوره وتشريعاته للتبشير بثقافتهم ونشر قشور معارفهم وعلومهم، وفي سبيل ذلك أعانوهم على أن يأخذوا مكان الصدارة في المجامع العلمية وبعض كليات الجامعات والصحف وسائر وسائل الاعلام والدعايات وأغدقوا عليهم من الأموال ليستعبدوا ألسنتهم وأقلامهم لتسبح الامة بحمد حضارتهم وقوانينهم تقديسا لهم حتى يتركز في ذهن عوام المثقفين أن هذه الحضارات المادية، هي وحدها، التي قام على آثارها رقي الامم التي يجب أن يأخذ بها من أراد أن يكون تقدميا في تفكيره ونظام حياته. بيد أن كثيرا من أبناء الاسلام درسوا معارف هذه الحضارات المادية وعلومها دراسة واعية ولم يخدش ذلك إيمانهم بدينهم فلم ينحدروا الى دركات التبعية الفكرية واحتفظوا بشخصيتهم المتميزة بثقافتها المومنة، ولكنهم زحزحوا عن مكانتهم في مجامع العلم والمعرفة فاعتزلوا حياة أولائك المراهقين وتجنبوا منافستهم فيما هم موجهون إليه وسيأتي يوم هؤلاء من رواد العلم يوم تصحو الأمة وتتحرر في تطبيق برامج التعليم والتربية فتوضع على أساس دستور الاسلام وتشريعاته. وهذا الانفصال بين الباحثين من أحرار العلماء في جامعنا ومجامعنا ومحافل العلم عندنا وبين التقليديين التبعيين الذين أغرقوا التعليم في أوحال لا يتخلص منها قد جاء ذلك نتيجة لانفصال وقع فيه صانعوا الحضارات المادية في معركة العلم والدين في أوروبا يوم أن حاول بعض علمائها الذين تتلمذوا على ثقافة الاسلام في الاندلس حينما كانت بلدة إسلامية محضة، ولكن أعداء الاسلام من صانعي الحضارة المادية التي غيرت وجه الحياة لم يمكنوا المسلمين من العلم والمعرفة على حقيقتهما كما مكنهم المسلمون من قبل، وإنما فتحوا لهم بابا خلفيا ينفتح على ساحة مليئة بمظاهر الشهوات الجسدية المذهلة فقد بلغ منها المسلمون، ولا زالوا، ذروتها في بلادهم وعواصمهم فأنفقوا في سبيل شهواتهم ما خربوا به بيوتهم بأيديهم وأصبحوا حيارى من أمرهم يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى، وسيظلون في مهاوى الشك والتردد وراء مصيرهم الى ان يغيروا ما بأنفسهم ويرجعوا الى دينهم وأخلاقهم ليغير الله ما بهم، قال تعالى : «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فان لم يرجع المسلمون الى دينهم وأخلاقهم صاروا بمثابة الطير الذي يحلق بجناح وهو جناح المادة ونسى جناح الروح الذي ينير الاعماق ويدفع الانسان الى تذوق طعم الإيمان، وما يوفر للانسان من أمن وراحة وهدوء وهذا ما يوفره الاسلام للمسلم عندما تمسك به المسلمون كانت نهضتهم وسادوا العالم كله لعدة قرون، ويتيقن المسلمون أن أوروبا اليوم هي أكبر عقبة في سبيل التقدم الأخلاقي في حياة الانسان وليعلم المسلمون أن الحل لمشكلات الانسان موجود في الاسلام ولكن علينا ان نفهمه فهما مستنيرا بعيدا عن كل تطرف وتعصب يرفضه الاسلام نفسه، اللهم اهد المسلمين بهداية القرآن وسنة خير المرسلين بمنك وفضلك يا أرحم الراحمين.

نافذة على الحاسوب

تابع ص : 8

على قتل الرجل بالمرأة والحر بالعبد إذا لم يكن سيده) أه من تفسير عبد الفتاح الامام.

النداء الخامس : الآية : 183 (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) والآية تفيد فرض الصيام علينا وعلى من قبلنا وأن الغاية منه هي التقوى.

النداء السادس : الآية : 208 (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان. إنه لكم عدو مبين). وسبب نزولها ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة «أن يهودا وعلى رأسهم عبد الله بن سلام قالوا : يا رسول الله يوم السبت يوم نعظمه فدعنا فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها الليل، فنزلت الآية تدعوهم الى الدخول جميعهم في السلم، وأن لا يتبعوا خطوات الشيطان عدو الله المبين.

«والسلم يطلق على الصلح والسلام ودين الاسلام، فمن لم يدخل في السلم فهو متبع خطوات الشيطان، والاسلام من السلم، وقد قرئ بفتح السين وكسرها» عبد الفتاح الامام.

النداء السابع : الآية : 254 : (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة، والكافرون هم الظالمون) والخلة خالص المودة.

النداء الثامن : الآية : 264 (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر، فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا، لا يقدرون على شيء مما كسبوا. والله لا يهدي القوم الكافرين). ومعنى صفوان حجر أملس، وصلدا صلبا أملس، «في هذه الآية إشعار بأن البخل والمن والاذى من أعمال الكافرين، أما المؤمن المخلص فإنه لا يمن ولا يؤذي أحدا من خلق الله، لانه يرى الفضل حيث أنعم عليه من مال وعلم ابتغاء مرضاة الله فسواء شكروا الناس أم كفروا، لان عمله لله، والله شاكر عليم» اه، من تفسيرعبد الفتاح الامام.

النداء التاسع : الآية : 267 : (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بناخذيه إلا أن تغمضوا فيه، واعلموا ان الله غني حميد)، ومما ورد في سبب نزولها عن ابن عباس قال : كان أصحاب رسول الله (ص) يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون به، فأنزل الله هذه الآية ، والمعنى كما ورد في تفسير عبد الفتاح الامام : «ينهى الله سبحانه عن إخراج الخبيث الرديء فيقول (لا تيمموا) أي لا تقصدوا الخبيث من المال، وأنتم لا تأخذون الخبيث لانفسكم فلا ترضوه لغيركم» أ ه.

النداء العاشر : الآية : 278 (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين) فهذه الآية مرتبطة بالآية التي بعدها لانها تبين جزاء من لا يترك الربا قل أو كثر (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) الآية : 279 وأخرج الشيخان عن أبي هريرة (ض) عن النبي (ص) أنه قال : «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هي؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» الشاهد : أكل الربا، وعند مسلم وغيره، لعن رسول الله (ص) : آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

النداء الحادي عشر والأخير : من سورة البقرة ورد في الآية : 282 وهي آية الدين بفتح الدال مع تشديدها وهي أطول آية في القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل، ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله. فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا، فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل. واستشهدوا شهيدين من رجالكم، فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل إحداهما فتذكر إحداهما الاخرى، ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا، ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله. ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها، وأشهدوا إذا تبايعتم، ولا يضار كاتب ولا شهيد، وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم، واتقوا الله ويعلمكم الله، والله بكل شيء عليم).

وهذه الآية آية الدين على طولها تكملها الآية بعدها على قصرها وهي الآية : 283 : (وإن كنتم على سفر، ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة، فإن أمن بعضكم بعضا، فليؤد الذي أؤتمن أمانته، وليتق الله ربه، ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه، والله بما تعملون عليم) صدق الله العظيم.

ونتوقف عند قول الله تعالى (ولا يأب الشهداء إذا مادعوا) أي لشهادة، لما لها من الأهمية في إحقاق الحق، فقد جاء في تفسير عبد الفتاح الامام «ليس للشهود أن يمتنعوا عن تحمل الشهادة إذا دعوا إليها، ولا أن يمتنعوا عن أدائها، فالغرض المحتم في الشهادة أداؤها بشجاعة وإخلاص ولو على الوالدين فالآية تصرح بأن الانسان يعاقب على ترك المعروف كما يعاقب على فعل المنكر. فيجب على الشاهد أن يتحمل لاسيما إذا تعين للشهادة، وأن يؤديها إذا دعي الى أدائها، فإن قصر في التحمل أو الاداء فقد أضاع الحق وكان مسؤولا عند الله تعالى». والى الحلقة الثانية مع نداءات سورة آل عمران.

«تسليمة نسرين في محافل الماسونية»

أثنت الكاتبة البنجالية تسليمة نسرين على المحافل الماسونية في فرنسا لما خصتها به من عناية ورعاية خلال فترة وجودها في فرنسا. وعبرت نسرين في كلمة القتها يوم الجمعة الماضي، في محفل «لو فران اوريون دو فرانس «شرق فرنسا» اكبر المحافل الماسونية الفرنسية في حفل تكريم اقامه لها المحفل ، عن شكرها العميق لهذه المحافل وما قدمته لها من مساندة ودعم. كما لوحظت عناية الشخصيات والجمعيات اليهودية بنسرين خلال زيارتها لفرنسا نهاية نوفمبر الماضي والتي استغرقت نحو عشرة ايام ومن هذه الشخصيات الفيلسوف اليهودي الفرنسي «بيرنار هندي لوفي» الذي لم يتردد في القول انه نذر نفسه لمساعدة سلمان رشدي وتسليمة نسرين وكل من يعبر عن رأيه ويقول «ان القرآن كتاب متخلف والمسلمون امة همجية» كما حيا «فيليب سولير» في نسرين «تصريحها الالحادي». وقد تهجمت نسرين في الكلمات التي القتها والندوات التي شاركت فيها في فرنسا، على الاسلام والمسلمين والحجاب الشرعي، ومنحت لها بهذه المناسبة جائزة تبلغ قيمتها المالية مائة ألف فرنك فرنسي (نحو عشرين الف دولار) سلمها لها عمدة «نانت».

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كلام الله تعالى وأحاديث نبوية شريفة لذا وجب احترام صفحاتها

نزهة شعبانة تقليد مغربي أصيل

تابع ص : 4

فإذا نظرت حسنا باهرا
ملك الجوارح من حشا لتراق
يا حسنها من جلسة لو لم تكن
قد شيب صفو مزاجها بفراق
لم أنس موقفها وكل قد غذا
يبكي بدمع سائل مهراق
إن النوى سيف على أهل الهوى
ما زال مسلولا على الأعناق
إني أرجو أن يعود وصالنا
والعود أحمد لي على الاطلاق

كما كانت نزهة شعباته مناسبة تنظم فيها مساجلات أدبية رقيقة بين شعراء العدوتين : الرباط وسلا تعكس تعلقهم بالمدينتين التوأمتين، وأصالتهما وحرارة الود والمحبة السائدين بين أهلهما، من ذلك نورد مساجلة أدبية وقعت في نزهة شعبانة سنة 1914 من ذلك قول شاعرنا الرباطي المرحوم: محمد بوجندار:

أهيل سلا شكرا على شكر
فقد أشرق من فكركم غرة الشعر
بهرتم بنايات أضلت بهديها
وعجب فلا ظلال من أية السحر
وطوقتم جيد الزمان ونحره
بدر نفيس جاء من أنفس الدر
إذا أذكر للسادات كنتم وحقكم
كفاتحة التنزيل في أول الذكر

ورد عليه شاعرنا السلوي المرحوم الحاج عبد اللطيف عواد:

أهيل رباط الفتح فتحى بحكيم
فلا غاب عني ما حييت مدى الدهر
أحن إلى ذاك الحمى وحماته
ولا كحنو الطير يغدو إلى الوكر
وخده أبا عبد الإلاه محمدا
جوابا بدا في ضيق حال وفي عذر
فأنت وحق الود فرد مهذب
شمائله أربت على الحد والحصر

وأرى من الواجب الاشارة كذلك إلى ولع أهل سلا بطرب الملحون فقد اشتهرت المدينة بأعلامها وأشياخها بالإضافة إلى أجواق الجمعيات لطرب الملحون، ولذا أود أن نقف وقفة عند إحدى قصائد الملحون التي تصف نزهة شعبانة التي يقيمها أهل الملحون حتى نستكمل المدار الثقافي والقصيدة للشاعر مولاي إسماعيل العلوي حربتها:

كل عام أنادي شعبان للنزاها
في سلا البهيجة سلوان مانسيناه

ونقتصر على سرد القسم الاول من القصيدة:

ها سلا لعجيبة برزت في أبهاها
لابسة من ثوب السلوان فين تلقاه
بين غابات المعمورة ها نزاها
كاتخد شعبان قول تبارك الله
على عروسة محروسة كل شيء بغاها
من أشياخ الملحون هذا لذاك بلغاه
ينشد ويوصف لجمال اللي أعطاها
ربنا لكريم الغنى عاظم الجاه
والواد الرقراق أعطف من حداها
كاعشيق أجيب فلايك فوق ماه

ونكتفي بهذا القدر من القصيدة ونترك للقارئ الكريم متعة الاستمتاع بباقي أبياتها.

وهكذا نرى أن شاعر الملحون هو الاخر يصف نزهة شعبانة بأسلوبه الخاص فيعمد إلى الصور الشعرية للتعبير عن جمال الطبيعة وما يلوح فيها من ألوان جميلة التي تنبئ عن حاسة مرهفة وخبرة بوصف كل ما يقع عليه البصر وما ينفذ إليه الخيال وأخيرا كل نزهة شعبانة وأنتم بخير.

معالم مغربية

فنون الزخرفة الاسلامية بمتحف دار سي سعيد بمراكش

نافذة على الحاسوب

نداءات المؤمنين في القرآن المبين

الحلقة الاولى: سورة البقرة

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة /فرع الرباط

أعزائي قراء ميثاق الرابطة، لقد وقع في يدي، صدفة - كتاب للعالم الجليل أبي بكر الجزائري، وقد خصصه للنداءات القرآنية المبتدئة بقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) وقد أحصاها فبلغت عنده تسعين نداء، أوردها مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم، وعلق على كل نداء منها، فأردت الاقتداء به، فرصدت هذه النداءات بواسطة الحاسوب فوجدت بأنها أي النداءات، تسعة وثمانين نداء لا غير، منها في سورة البقرة إحدى عشرة نداء وفي سورة آل عمران سبعة نداءات وفي سورة النساء تسع نداءات وفي سورة المائدة ستة عشر نداء وفي سورة الانفال ستة نداءات، وفي سورة التوبة ستة نداءات، وفي سورة الحج نداء واحد، وفي سورة النور ثلاث نداءات، وفي سورة الاحزاب سبع نداءات وفي سورة محمد (ص) نداءان، وفي سورة الحجرات خمس نداءات، وفي سورة الحديد نداء واحد وفي سورة المجادلة ثلاثة نداءات، وفي سورة الحشر نداء واحد، وفي سورة الممتحنة ثلاث نداءات وفي سورة الصف ثلاث نداءات، وفي سورة الجمعة نداء واحد، وفي سورة المنافقون نداء واحد وفي سورة التغابن نداء واحد، وأخيرا في سورة التحريم نداءان، فيكون مجموع النداءات تسع وثمانون نداء، وكلها وردت في سورة مدنية بلغ عددها عشرون سورة، وسأتتبع هذه النداءات في حلقات لتعم بها الفائدة، وهي تحتاج الى تطبيق ونبتدئ في الحلقة الأولى بالنداءات الواردة في سورة البقرة وعددها إحدى عشر نداء وأولها في الآية : 104 (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا. وللكافرين عذاب أليم)، وسبب نزول هذه الآية كما ورد في تفسير الجلالين : «أخرج ابن المنذر عن السدي قال : كان رجلان من اليهود مالك بن الصيف، ورفاعة بن زيد إذا لقيا النبي (ص) قالا ، وهما يكلمانه : راعنا سمعك واسمع غير مسمع، فظن المسلمون أن هذا الشيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم فقالوا للنبي (ص) ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وعن ابن عباس قال : راعنا بلسان اليهود السب القبيح، وجاء في التفسير العصري القديم لعبد الفتاح الامام: «كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا أي استمع منا فحرفت اليهود هذه اللفظة فقالوا يا محمد راعنا وهم يريدون الرعونة».

النداء الثاني : الآية : 153 (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) الله بجلال قدسه مع الصابرين والمصلين فما أعظمه من نداء رباني، وقد جاء في تفسير الجلالين (استعينوا) على الآخرة بالصبرعلى الطاعة والبلاء (والصلاة) خصها بالذكر لتكررها وعظمها (إن الله مع الصابرين) بالعون.

النداء الثالث : الآية : 172 (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم إياه تعبدون). جاء في تفسير عبد الفتاح الامام المبسط : «وجواب الشرط تقدم، تقديره إن كنتم إياه تعبدون فاشكروا» وأضاف : «الوثنيون يحرمون كثيرا من الطيبات زاعمين أن التقرب الى الله سبحانه لا يكون إلا بتعذيب النفس وترك حظوظ الجسد، وقد جعل الله هذه الامة وسطا، تعطي الجسد حقه بلا إسراف والروح حقها».

النداء الرابع : الآية : 178 (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى، فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم).

الملاحظة في هذه الآية، آية القصاص هو ما أشار اليه الجلالين بقوله «وفي ذكر أخيه تعطف داع الى العفو وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان» فيا له من نداء عظيم، وورد في سبب نزول هذه الآية عن سعيد بن جبير قال : «إن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل، وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتطاول على الاخر في العدد والاموال، فحلفوا ألا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم، والمرأة منا بالرجل منهم، فنزل فيهم الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى» (وقد جرى العمل من لدن رسول الله (ص)

البقية ص 7

تأملات وخواطر

ماذا أصاب العلاقات الاجتماعية وحسن الجوار؟

أسكن شقة صغيرة بإحدى العمارات، وعاتبني أحدهم يوما: لماذا لا تملك فيلا ؟ (VILLA) ولم أجبه لأن الكلام يطول شرحه في هذا المجال. وبالنسبة لسكان العمارة، وهم جيراني أحاول جاهدا أن يكونوا أسرة واحدة، وقمت بمبادرات غايتها إشعارهم بأنهم يسكنون دارا واحدة، تهمهم نظافتها وصيانتها.

وقد دفعني الى ذلك ما لاحظته عليهم من فتور في علاقاتهم، وما هم عليه من إهمال لمرافق العمارة من إنارة وتنظيف وإصلاح المصعد الذي يحمل الى الطوابق العليا المسن والمريض وهكذا اقتنعوا أو بدا لي ذلك، فاتفقوا على تخصيص قدر من المال لحارس العمارة الجديد، الذي سعد وابتهج عندما قلت له: ان السكان سيمنحونك مكافأة قيمة، وما عليك الا الشروع في عملك وإظهار شطارتك، ولم يمض شهر حتى كان كل شيء في المستوى المطلوب، فلقد تم صبغ العمارة واصلاح مصعدها، وانارتها.

وفي الشهر الموالي، وعند نهايته استفسرني الحارس وهو أب لستة أطفال عن مكافأته، ولم أكن قد توصلت بعد بمساهمات بعض السكان، وفيما كنت منشغلا بهذا النوع من التصرفات جاءني جار من العمارة وسألته عن سبب تأخره في تسليم واجبه المادي الخاص بالحارس قال لي:

- إنك تظهر عطفك وتسامحك مع ساكن من الحي، فتسمح له بالنوم في قبو العمارة، ولذلك فأنا أمتنع عن مساهمتي مع السكان.

والواقع ان ذلك الانسان المشرد يعرفه الحي كله منذ أكثر من ثلاثين عاما، لا عائل له ولا أسرة، أصيب منذ زمان بصدمة عصبية، ولولا ان بعض المحسنين العاملين في فندق مجاور يعتقونه ببعض الطعام لهلك جوعا، ثم انه لا يؤذي أحدا بسوء، وربما كان ذنبه الوحيد انه يلبس ثيابا رثة.

ان العلاقات الاجتماعية فيما بين كثير من الجيران لم تعد كما كانت، والرحمة أصبحت عملة نادرة، وان قولة الرسول (ص) : «مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه» أضحت مهمشة ينطق بها القوم في مجالسهم دون ترجمتها على أرض الواقع الاسلامي.

محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي ISSN / 4348،
الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط
الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عمير ـ الرباط